

الحلقة (١٠) | يا بُنَيْ إِنَّي مُعَلِّمٌكَ | كيف تُعلّم ولدك مُحكماتِ الإسلام | حسين عبد الرزاق

حسين عبد الرزاق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم اهلا وسهلا ومرحبا بالباباء الكرام الحلقة العاشرة من يا بني اني معلمك كيف اعلم ولدي محكمات الاسلام - [00:00:00](#)

في هذه الحلقة نتكلم عن قصة ادم وابليس ويمكن ان نسميه من قول الله تبارك وتعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويك من الجنة من القصص التي تكرر ذكرها في كتاب الله تبارك وتعالى قصة ادم وابليس وقد جاءت في سورة البقرة - [00:00:21](#) والاعراف والحجر والاسراء والكهف وطه وصاد وآآ في بعض المشاهد منها جاءت في سور اخرى. الله سبحانه وتعالى في هذه القصة يعلمنا آآ امورا كثيرة. وذكر لنا مشاهد منها ثم عقب على ذلك بموعظة وتعليم واامر - [00:00:48](#)

ونواهي ليعتبر بها المؤمن وهذه القصة من اهم المحكمات التي ينبغي ان تعلمها ولدك. لأنها الاساس والمنطلق في فهم المبدأ والغاية والحكمة والابتلاء والهدى والضلال والعدو والولي. فهذه القصة لها خلاصة معروفة. الله تبارك وتعالى يخلينا يعني نأخذ موضعها.

قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة - [00:01:14](#)

واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل من في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن سبحوا بحمدك ونقسد لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون. وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على المال - [00:01:46](#)

ملائكتي فقال ابنيوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانهك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم. قال الم اقل لكم اني اعلم ما - [00:02:06](#)

قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا من الظالمين - [00:02:30](#)

فازل لهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانوا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض مستقيمة قر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربها كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتين - [00:02:55](#)

انكم مني هدى فمن تبع هدائي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك كاصحاب النار هم فيها خالدون آآ في الموضع الآخر من من آآ سور القرآن يأتي ذكر احداث ومشاهد اخرى - [00:03:18](#)

في هذه القصة العظيمة. ولكنني اقف مع هذه القصة مع مشاهد ينبغي ان تعلمها ولدك. ان تكلم ولدك عن خلقه الله تبارك وتعالى لابيه ادم وان الله تبارك وتعالى قدر ذلك ليجعله خليفة في الارض. يعني يجعله يخلف من كانوا في الارض. ويكون قومه خلائق يعني يخلعوا - [00:03:40](#)

بعضهم بعضا والله تبارك وتعالى كرمه وعلمه الاسماء كلها وعرضهم على الملائكة واكرمه بان امر الملائكة بالسجود له والملائكة اطاعوا ربهم تبارك وتعالى. ولكن ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. وعارض حكم الله تبارك وتعالى. قال خلقتني من نار وخلقته من طين. السجد لمن خلقت طينا - [00:04:04](#)

فالله سبحانه وتعالى عاقبه فتعلم ولدك هنا الاستجابة لامر الله وطاعة الله تبارك وتعالى. وتبيين وله حال الملائكة تجاه امر الله وحال

ابليس. ان ابليس ابى واستكبر وعارض حكم الله فعاقبه الله - 00:04:34

تبارك وتعالى ولا ينبغي للمسلم ان يعارض حكم الله فالله سبحانه وتعالى قال لابليس اهبط قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتکبر فيها فاخرج انك كمن الصاغرين فعاقبة الباء والمعارضة والاستکبار ان الله اخرجه من الجنة ولما اراد ابليس العلو جعله الله -

00:04:55

الله من الصاغرين من الذليلين ابليس سأله رب ايمهله الى يوم البعث. قال انظري الى يوم يبعثون. يعني امهلني الى يوم البعث لماذا؟ ليضل ادم ليضل ذرية ادم. يعني هو آآبليس عدو لادم - 00:05:20

حسد ادم عليه السلام. وتربص به ووسوس اليه واقسم لله تبارك وتعالى فبعزتك لاغوينهم هم اجمعين. فلا بد ان تعلم ولدك هذا المعنى. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. تبين انه كان عدوا لابيه - 00:05:42

في ذريته وحسد اباه وطلب الانذار يعني ان يمهله الله لماذا يمهله؟ قال الله تبارك وتعالى قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتکبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين. قال فيما اغويتنی لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم -

00:06:02

اينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم. ولا تجد اکثرهم شاكرين قال اخرجوا منها مذؤوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملاً جهنم منكم اجمعين. يعني الشيطان يشك ثقوا الناس في الآخرة ويرغبهم في الشهوات ويزين الشهوات لهم ويصرفهم عن طاعة الله ويصغروا في اعينهم الحال الطيب - 00:06:27

ويعظموا في اعينهم الحرام الخبيث لذلك لا بد ان يعلم ولدك هذا المعنى ان ابليس يتربص به ويريد به الشر. قال ابليس ارأيتك هذا الذي اني كرمت علي لان اخترتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا. يعني يقول يا رب انا سأسوقهم - 00:06:56

الى المعاشي كما تساق الدابة بحبها وقال في سورة النساء لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلهم ولامنיהם ولامرائهم قم فليبتكن اذا ان الانعام ولامرائهم فليغيرة خلق الله قال الله عز وجل ومن يتخذ الشيطان ولها من دون الله فقد خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم - 00:07:19

ما يعدهم الشيطان الا غرورا من المعاني العظيمة التي تعلمها ولدك ان ابليس آآلما اقسم ان يضل او يغويبني ادم ماذا قال؟ قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين. وفي قراءة اخرى المخلصين - 00:07:51

الاخلاص لله تبارك وتعالى والله سبحانه وتعالى من اخلاص له اختاره الله واصطفاه فلا يجعل للشيطان عليه سبيلا. كل مسلم هو عنده شيء من هذا الاخلاص. ولكن المسلمين في هذا الاخلاص درجات فالمسلم الذي يجاهد نفسه ولا يطيع - 00:08:14

الشيطان لا يجعل الله للشيطان عليه سبيلا لابد ان تعلم ولدك كيف آآاغوى ابليس ادم عليه السلام وكيف وسوس له في الجنة تبين ان الله سبحانه وتعالى آآامر ادم وزوجه ان يأكلوا من الجنة رغدا وكان الحال كثيرا - 00:08:38

ودائرة المباح كثيرة ولكن هناك شجرة واحدة نهاهما الله ان يأكلا منها. اذا دائرة المباح في الاسلام ودائرة الحرام قليلة. الشيطان يصغر الحال في عينيك. ويكبر الحرام في عينيك. ويقسم - 00:09:03

لك انه ناصح وامين. وآآيبين لك انه يريد بك الخير. كما قال لادم وزوجه هل اذلك على شجرة الخلد وملكه الا يبلى وقادسهما اني لك ما لمن الناصحين. فصور له صور لادم وزوجه - 00:09:23

ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. يعني يصور لهم ان حكم الله في خلاف مصلحتهم وان المعصية هي التي تحقق لهم الملك والسعادة. ما ما هي النتيجة؟ فدلالهما بغرور - 00:09:41

يعني هذا من الخداع انه خداعهما. فلذلك ينبغي للمؤمن الا يستجيب لوسوسة الشيطان. لذلك الله الله سبحانه وتعالى آآعلمنا ذلك.

قال يابني ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة. ينزع عنهم لباسهما - 00:10:01

ليريهما سوءاتهاما فلا بد ان يفهم ولدك هذا ان له عدوا. الله سبحانه وتعالى قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو. فلا بد ان يعلم هذه العداوة ولا بد ان يعلم ان ان ابليس يتربص به - 00:10:23

ولابد ان يعلم ان الله نهانا ان نتبع خطوات الشيطان وخبر ولدك عن هذا المشهد ان ابليس يريد ان يحتنكم الى المعصية يعني يسوقه الى المعصية ويفرح بذلك. فإذا تخيل الانسان نفسه كالدابة يعني الشيطان يضع الحب - [00:10:41](#)

لفي عنقه ويسوقه ويركبها الى المعصية كان ذلك ينفره عن المعصية ولابد ان تعلم ولدك انه قوي في البعد عن المعصية اذا لم يستجب للخطوة الاولى. يعني لو هو انته خاطرة ليعمل ذنبنا - [00:11:03](#)

فاما تذكر آآ عداوة الشيطان وتذكر عاقبة الذنب ان الله سبحانه وتعالى قد يعاقبه بذنبه وانه يأثم وتذكر ان هذا العمل لا يرضي الله وانه يرضي الشيطان ويفرح الشيطان. كل هذا يكون سببا في ان يترك هذا العمل - [00:11:20](#)

تعلم ولدك ايضا ان الشيطان ليس له سلطان او قوة. يعني الشيطان لا يجبره ولا يتحكم فيه. وانما يوسموس له قال الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. الا من اتبعك من الغاويين. لذلك الشيطان يوم القيمة ماذا يقول - [00:11:39](#)

عندما يدخل اهل النار النار وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجيبتم لي فلا تلوموني. ولو مروا انفسكم. يعني الانسان - [00:11:59](#)

الذى اطاع الشيطان لا يلوم الشيطان وانما يلوم نفسة. لذلك ربنا قال لا تتبعوا خطوات الشيطان. البعد عن الخطوة الاولى هو الاسهل فالله سبحانه وتعالى في هذه القصة يعلمنا امورا كثيرة. يعلمنا لماذا ان الله خلق ادم وذرته لحكمة - [00:12:22](#)

وان الله كرم بني ادم وان الله اختبرهم وامتحنهم بتشريع وبين لهم الهدى وبين لهم من العدو ومن الولي وفي هذه القصة بيان لهوى النفس ان الانسان قد يكون عنده هوى في نفسه فالشيطان يدخل له من هذا المدخل. ايضا من الامور المهمة في هذه القصة التي - [00:12:44](#)

لولدك الابتلاء ان الله قد ينهانا عن امر ونحن لا نعلم الحكمة منه. فالله نهى ادم عليه السلام وزوجه عن الاكل من هذه الشجرة؟ آآ ولم يبيّن لهم الحكمة لم يقل لهم مثلا هذه شجرة ضارة او مفسدة او - [00:13:08](#)

وليس طيبة فالانسان المؤمن ينبغي ان يطيع الله وان لم يعلم الحكمة من امره. ومن المعاني المهمة جدا التي تبرزها ان الله قال لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تقترب من الحرام لانك اذا اقتربت من الحرام وفعلت مقدماته فانك قد تقع فيه - [00:13:26](#)

فهذه معانٍ عظيمة جدا لذلك ذكر الله سبحانه وتعالى هذه القصة كثيرا في القرآن. هذه القصة لها مشهد عظيم في سورة طه الله سبحانه وتعالى قال آآ قلنا اهبط منها جمِيعاً فاما يأتينكم مني هدى فَمَنْ اتَى هُدًى فَلَا يُضَلُّ وَلَا يُشَفَّعَ - [00:13:46](#)

ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكـا. ونحشره يوم القيمة اعمى. قال ربى لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربـه - [00:14:09](#)

ولعذاب الآخرة اشد وابقـى. الله سبحانه وتعالى بين ان ادم وذرته على هذه الارض لا يمكن ان يهتدوا الا بوحي منزل من الله. فالله سبحانه وتعالى قال لادم وذرته اذا جاءكم مني - [00:14:31](#)

الهدى والهدى هو الوحي. ان يأتي رسول يعلمك عن الله تبارك وتعالى وعن احكامه وشريعته فالانسان في هذه الارض لا يمكن ان يهتدي ان يعرف الحق من الباطل الخير من الشر. الا بالهدى المنـزل من الله. فمن اتبع - [00:14:49](#)

مع هـدى الله فلا يضل ولا يشقـى. لا يضل يعني لا يقع في ضلال او خطأ. ولا يشقـى لا في الدنيا ولا في الآخرة حتى لو ابتلي بالمؤمن امره كله له خـير. ان اصابته سراء شـكر فـكان خـيرا له. وان اصابته ضـراء صـبر - [00:15:07](#)

فكـان خـيرا له اذا الله سبحانه وتعالى ذـكر لنا مشـهدين من قـصة اـدم. مشـهد في الجنة ومشـهد على الـارض. وحياة الانـسان هي تبدأ من فـقه هذه القـصة العـظـيمـة. آآ لـابـد ان تـعلم ولـدـك هـذا ان الله خـلقـه لـحكـمة وـكرـمه - [00:15:27](#)

اهـو وـعلـمه وـهـدـاه وـابـاح لـه الطـيـبات وـحرـم عـلـيه الـخـيـاثـة. وـان حـكـم الله فـيـه الـهـدـى وـفيـه الـخـيـر. وـان اـتـابـعـ الشـيـطـانـ فـيـه الفـسـادـ وـفـيـه الـبـاطـلـ وـعـاقـبـتـه سـيـئـة. وـان الشـيـطـانـ عـدـو مـتـرـبـصـ - [00:15:49](#)

يرـيدـ ان يـدـخلـ النـاسـ النـارـ وـيرـيدـ ان يـوـسـوـسـ لـهـمـ. وـانـ الشـيـطـانـ لاـ سـلـطـانـ لـهـ عـلـيـنـاـ لـاـ يـجـرـهـنـاـ. وـانـماـ نـحـنـ الـذـينـ نـسـتـجـيبـ لـهـ اذاـ اـطـعـنـاهـ. فـهـذـهـ القـصـةـ عـظـيمـةـ لـابـدـ انـ تـكـرـرـهـ لـوـلـدـكـ - [00:16:10](#)

وان تقف مع كل مشهد منها لأن هذه القصة باختصار هي قصة الانسان ربنا هب لنا من ازواجاً وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين
اما و من الكتب التي يمكن ان تراجع منها قصص القرآن آآ كتاب آآ جميل آآ للشيخ عبدالكريم زيدان بعنق -
00:16:26
اخوان المستفاد من قصص القرآن. وآآ يمكن ان تراجع تفسير الآيات من كتاب المختصر في التفسير او كتاب تفسير السعدي المسمى
بتيسير الكريم الرحمن. هذا يعينك على ان تفهم القصة وان تستخرج منها الفوائد التي تنفع ولدك -
00:16:50
بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:17:10